

بي بي سي: البرهان وحميدتي - جنرالان في قلب الصراع

الخميس 20 أبريل 2023 10:43 م

أوضحت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، إن الحياة في العاصمة السودانية الخرطوم وفي أجزاء أخرى كثيرة من البلاد، اتخذت منعطفًا مفاجئًا ودراماتيكيًا نحو الأسوأ.

وأضافت في مقال كتبه "جيمس كوبنال"، أنه يوجد في قلب الصراع جنرالين: "عبد الفتاح البرهان"، وهو قائد القوات المسلحة السودانية، و"محمد حمدان دقلو" المعروف باسم "حميدتي"، وهو قائد قوات الدعم السريع شبه العسكرية.

عمل الاثنان معًا ونقذا انقلاصًا معًا - والآن يتمزق السودان بسبب معركتهما من أجل السيادة.

العلاقة بين الاثنين تعود إلى زمن بعيد؛ حيث لعب كلاهما أدوارًا رئيسية في دارفور وصعد الجنرال "البرهان" ليحكم الجيش السوداني في دارفور بينما كان "حميدتي" قائدًا لإحدى الميليشيات العربية العديدة، المعروفة مجتمعًا باسم الجنويد، والتي وظفتها الحكومة لقمع الجماعات المتمردة في دارفور بوحشية.

وقال "ماجاك داجوت"، الذي كان نائب مدير جهاز المخابرات والأمن الوطني في ذلك الوقت - قبل أن يصبح نائب وزير الدفاع في جنوب السودان عندما انفصل في عام 2011، إنه التقى بالجنرالين في دارفور، وقال إنهما يعملان بشكل جيد معًا.

وأضاف في حديثه لبي بي سي، أنه لا يرى بوادر تذكر على صعود أي منهما إلى قمة الدولة.

وتابع "داجوت": "وكان حميدتي مجرد زعيم ميليشيا يلعب دورًا في مكافحة التمرد، ويساعد الجيش، بينما كان الجنرال برهان جنديًا محترفًا، رغم أنه "بكل طموحات الضباط السودانييين، كان كل شيء ممكنًا".

وذكرت "بي بي سي"، أنه بينما كان الجيش يدير السودان بعد الاستقلال استخدمت تكتيكات الحكومة في دارفور القوات النظامية والميليشيات العرقية والقوة الجوية لقتال المتمردين - مع قليل من الاعتبار لضحايا المدنيين.

ووصفت دارفور بأنها أول إبادة جماعية في القرن الحادي والعشرين، حيث اتهم الجنويد بالتطهير العرقي ولكن "حميدتي" أصبح في النهاية قائدًا لما يمكن وصفه بأنه فرع من الجنويد، قوات الدعم السريع التابعة له ونمت قوته بشكل كبير بمجرد أن بدأ في إمداد التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن بقوات.

ولفتت "بي بي سي" إلى أن حاكم السودان العسكري آنذاك "عمر البشير" اعتمد على "حميدتي" وقوات الدعم السريع كثقل موازن للقوات المسلحة النظامية، على أمل أن يكون من الصعب جدًا على أي جماعة مسلحة عزله.

في النهاية - بعد أشهر من الاحتجاجات الشعبية - اجتمع الجنرالان معًا للإطاحة بالبشير، في أبريل 2019.

في وقت لاحق من ذلك العام، وقعوا اتفاقية مع المتظاهرين لتشكيل حكومة بقيادة مدنية يشرف عليها مجلس السيادة، وهي هيئة مدنية-عسكرية مشتركة، على رأسها "البرهان" و"حميدتي" نائبه.

واستمر ذلك عامين - حتى أكتوبر 2021 - عندما ضرب الجيش، واستوليا على السلطة بأنفسهما، وكان "البرهان" على رأس الدولة مرة أخرى و"حميدتي" نائبه مرة أخرى.

تصاعدت التوترات بين الجيش وقوات الدعم السريع مع اقتراب الموعد النهائي لتشكيل حكومة مدنية، وركزت على القضية الشائكة المتعلقة بكيفية إعادة دمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة النظامية.

وبعد ذلك بدأ القتال بين قوات الدعم السريع و"حميدتي" ضد العميد "البرهان" للسيطرة على الدولة السودانية.

وختمت "بي بي سي": "المخاطر كبيرة للغاية، وهناك الكثير من الأسباب التي تجعل هؤلاء الحلفاء السابقين الذين تحولوا إلى أعداء لدودين لا يتراجعون".